متى يتم الإصلاح

وضع الكاتب التركى المعروف أحمد بك أغايف فصلاً مُسهباً تحت هذا العنوان فى جريدة الجون تورك الاتحادية ، فآثرنا تعَّريبه للقراء ليقفوا عليه نظراً لأهميته قال :

إن عدم الإرادة هو الداء الوبيل الذى نشكو منه كلنا ، كما يشكو رجال حكومتنا وهو بالحقيقة داء عُضال سيقودنا توّاً إلى أعظم الأخطار .

ومن أظهر العلائم التى يمتاز بها ضعفنا هو السهولة التى تدفعنا إلى عقد الآمال الطويلة العريضة والأمانى الكبيرة التى تخطر لنا ، فنحلم تارة بأننا نقوم بمشاريع خطيرة ، وأنه أصبح فى الإمكان أن نقلب بلادنا رأساً على عقب ، فنجعل من وطننا مملكة سعيدة ونُصبح من أسعد أهالى الأرض .

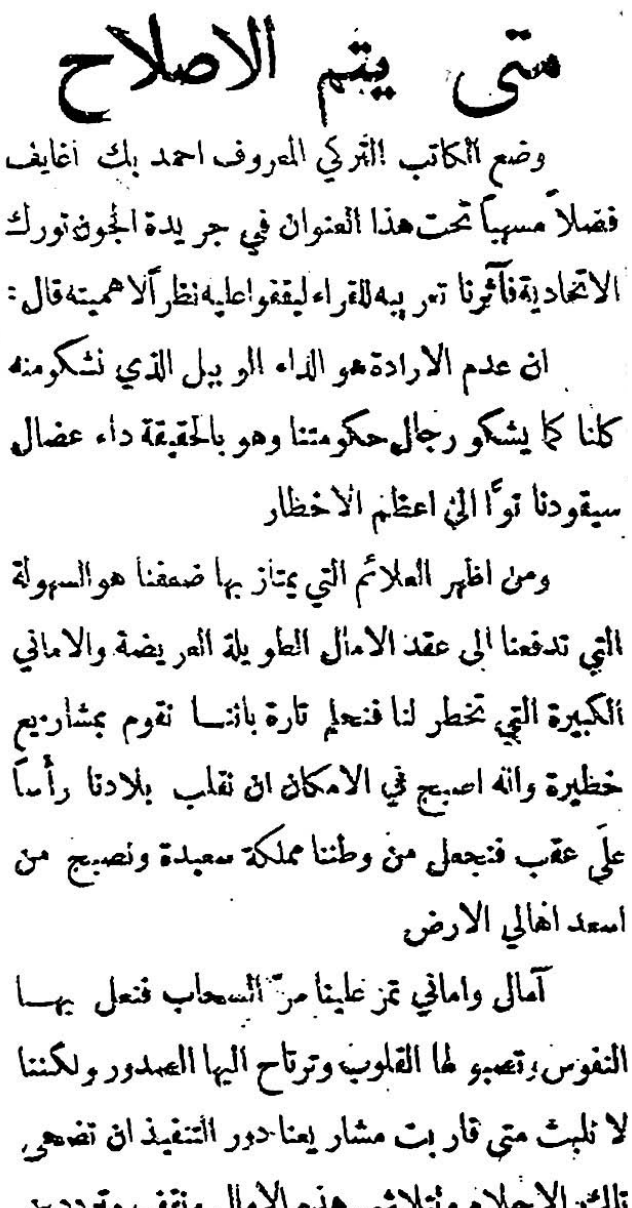

متى يتم الاصلاح

وضع الكاتب التركي المعروف احمد بك اغايف فصلاً مسهباً تحت هذا العنوان في جريدة الجون تورك الاتحادية فآثرنا تعريبه للقراء ليقفوا عليه نظراً لاهميته قال:

ان عدم الارادة هو الداء الوبيل الذي نشكو منه كلنا كما يشكو رجال حكومتنا وهو بالحقيقة داء عضال سيقودنا تواً الى اعظم الاخطار

ومن اظهر العلائم التي يمتاز بها ضعفنا هو السهولة التي تدفعنا الى عقد الامال الطويلة العريضة والاماني الكبيرة التي تخطر لنا فنحلم تارة باننا نقوم بمشاريع خطيرة وانه اصبح في الامكان ان نقلب بلادنا رأساً على عقب فنجعل من وطننا مملكة سعيدة ونصبح من اسعد اهالي الارض

آمال واماني تمر علينا مر السحاب فنعل بها النفوس وتصبو لها القلوب وترتاح اليها الصدور ولكننا لا نلبث متى قاربت مشاريعنا دور التنفيذ ان تضحى تلك الاحلام وتتلاشى هذه الامال ونقف مترددين حيارى في امرنا ونظهر من العجز والضعف والكسل والتواني ما يخيب فينا كل رجاء وامل

آمال وأمانى تمر علينا مرّ السحاب ، فتعل بها النفوس وتصبو لها القلوب وترتاح إليها الصدور ولكننا لا نلبث متى قاربت مشاريعنا دور التنفيذ أن تضحى تلك الأحلام وتتلاشى هذه الآمال ، ونقف مترددين حيارى فى أمرنا ونُظهر من العجز والضعف والكسل والتوانى ما يُخيب فينا كل رجاء وأمل .

إذا رآنا على هذه الحال من كان يجهل حقيقة أمرنا ينسب قصورنا وفشلنا إلى سوء الإرادة ، بل إلى الاشتراك فى التقصير ؛ لأن التباين العظيم الموجود بين أقوالنا وأفعالنا يدفعنا إلى الاعتقاد بأننا لا نفى بوعودنا ولا نقوم بعهودنا .

لقد أخطأ ـ وأيم الحق ـ من ينسب زوراً وبهتاناً إلينا هذا الأمر ، فإنَّ حُسن الإرادة والإخلاص وسلامة الطوية والرغبة فى العمل لم تنقصنا قط غير أن ما نفتقر إليه

اذا رآنا على هذه الحال من كان يجهل حقيقة امرنا ينسب قصورنا وفشلنا الى سوء الارادة بل الى الاشتراك في التقصير لان التباين العظيم الموجود بين اقوالنا وافعالنا يدفعنا الى الاعتقاد باننا لا نفي بوعودنا ولا نقوم بعهودنا

لقد اخطأ وايم الحق من ينسب الينا زوراً وبهتاناً هذا الامر فان حسن الارادة والاخلاص وسلامة الطوية والرغبة في العمل لم تنقصنا قط غير ان ما نفتقر اليه هو الرغبة بالعمل في الوقت الملائم لاننا لا نزال نعتقد بان الوقت لا يفر من امامنا ونظن بانه يبقى ابداً في انتظارنا واننا نستطيع العمل متى اردنا ولكننا ويا للاسف مخطئون في ظننا فان الوقت لا ينتظرنا كما انه لا ينتظر سوانا وقد تأتي الساعة التي يجب فيها ان يكون عملنا حاضراً ولا نكون قد اتينا بعد امراً من الامور فنندم ولكن ولات ساعة مندم

ان سلامة الطوية وحسن الارادة والسرعة في العمل صفات لا تفي لوحدها لسد حاجاتنا وهي لا تفيدنا امراً كبيراً بل يجب ان تكون لنا الشجاعة والعزم على وضعها في موضع التنفيذ

مرت علينا بضعة اسابيع وهم يقولون و يتكلمون عن الاستانة والاجانب وعن لجان الاصلاح التي كانت على

هو الرغبة بالعمل فى الوقت الملائم ؛ لأننا لا نزال نعتقد بأن الوقت لا يفر من أمامنا ونظن بأنه يبقى أبداً فى انتظارنا وأننا نستطيع العمل متى أردنا ، ولكننا ويا للأسف مخطئون فى ظننا ، فإن الوقت لا ينتظرنا كما أنه لا ينتظر سوانا وقد تأتى الساعة التى يجب فيها أن يكون عملنا حاضراً ولا نكون قد أتينا بعد أمراً من الأمور ، فنندم ولكن ولات ساعة مندم .

إن سلامة الطوية وحُسن الإرادة والسرعة فى العمل صفات لا تفى لوحدها لسد حاجاتنا وهى لا تفيدنا أمراً كبيراً ، بل يجب أن تكون لنا الشجاعة والعزم عَلَى وضعها فى موضع التنفيذ .

مرَّت علينا بضعة أسابيع وهم يقولون ويتكلمون عن الأساتذة الأجانب وعن لجان الإصلاح التى كانت عَلَى وشك الذهاب إلى الأناضول ، ولكن الوقت الطويل

وشك الذهاب الى الاناضول ولكن الوقت الطويل قد
مر علينا ولم نرَ اثراً لتحقيق هذه الوعود

لجنة الاصلاح لا تزال في العاصمة ولم تتحرك من
مكانها والادهى ان رئيسها واعضاءها لم يعينوا بعد ولم
ترتبط الحكومة حتى الآن مع احد الاختصاصيين
الاجانب فما هذه الحالة الغريبة

لم تكن الضربات الشديدة التي اصابتنا والنكبات
العظيمة التي ألمت بوطننا واصابت بلادنا لايقاظنا من
غفلتنا وتحريكنا من جمودنا وتفهيمنا بانه يجب علينا
محاربة ضعفنا كسلنا

لم ندرك حتى الان حقيقة مركزنا ولم نعرف حالة
وطننا الصحية ام يجب علينا ان ننتظر ويلات جديدة
لا سمح الله لنقرر القيام بعمل ما ؟

ان الحركات التي ظهرت اخيراً سواء كانت في
الولايات الشرقية ام في سوريا وما يضمرونه في الخارج
من المكائد لهو من الدلائل والامارات الخطيرة التي
تدفعنا عَلَى الاهتمام بالاصلاح بلا توانٍ ولا ابطاء

يقيم الان في احدي العواصم الاوربية فريق من
القائمين بالحركتين الارمنية والعربية نعم ان هؤلاء
الافراد لا يمثلون بذواتهم هاتين الامتين برمتهما وان
نواب الارمن الحقيقيين لا يطلبون غير السلم والوئام
والسكينة وتطبيق القوانين وتأمين الحياة والشرف

قد مرَّ علينا ولم نر أثراً لتحقيق هذه الوعود .

لجنة الإصلاح لا تزال فى العاصمة ولم تتحرك من مكانها ، والأدهى أن رئيسها وأعضاءها لم يعيَّنوا بعد ولم ترتبط الحكومة حتى الآن مع أحد الاختصاصيين الأجانب ، فما هذه الحال الغريبة ؟ .

لم تكن الضربات الشديدة التى أصابتنا والنكبات العظيمة التى ألَّمت بوطننا وأصابت بلادنا لإيقاظنا من غفلتنا وتحريكنا من جمودنا وتفهيمنا بأنه يجب علينا محاربة ضعفنا وكسلنا .

لم نُدرك حتى الآن حقيقة مركزنا ، ولم نعرف حالة وطننا الصحية أم يجب علينا أن ننتظر ويلات جديدة لا سمح اللَّه لنُقرر القيام بعمل ما ؟

إن الحركات التى ظهرت أخيراً سواءً كانت فى الولايات الشرقية والاملاك و يقول آخر يريدون ان يكونوا في مأمن من استطاعتهم الحياة والعمل والسكينة

السنا نعترف قبل الكل بحقيقة هذه المطالب ؟ هل حالة ولاياتنا الشرقية على ما يرام ؟ الم نعترف رسمياً بوجوب وضع حد للحالة السيئة السائدة فيها وقررنا ارسال لجنة خاصة لهذا الغرض .

اذا كان الامر كذلك فلماذا لا نسرع بوضع قرارنا في موضع التنفيذ ولماذا لا نبادر بتطبيق الخطة التي قررناها من تلقاء ذواتنا

ان اجراء الاصلاح هو أحسن وسيلة لارجاع اولئك الاقوام من العاصمة الاوربية ويمنعهم عن المثابرة بجركاتهم المقلقة ونكون في ذات الوقت قد قمنا بالواجب علينا وقدمنا الى مواطنينا الارمن وسائل رقيهم

نعم ان هذه الحال تنطبق ايضاً على سوريا فان قرار الحكومة بجعل اللغة العربية الزامية في التعليم وفي المدارس الرسمية قد اثر أحسن تأثير على العرب الذين لا يريدون قط ان يكونوا آلة للمكائد الاجنبية وليس لهم من غاية الا رقيهم الوطني واصلاح عنصرهم وقد قاموا اليوم ينادون بوجوب الإصلاح فيقتضي على الحكومة ان تساعدهم في اجرائهم وتتخذ الوسائل السريعة الفعالة لتنفيذ القرارات التي اتخذتها بهذا الشان .

أم فى سوريا وما يُضمرونه فى الخارج من المكائد لهو من الدلائل والأمارات الخطيرة التى تدفعها عَلَى الاهتمام بالإصلاح بلا توانٍ ولا إبطاء .

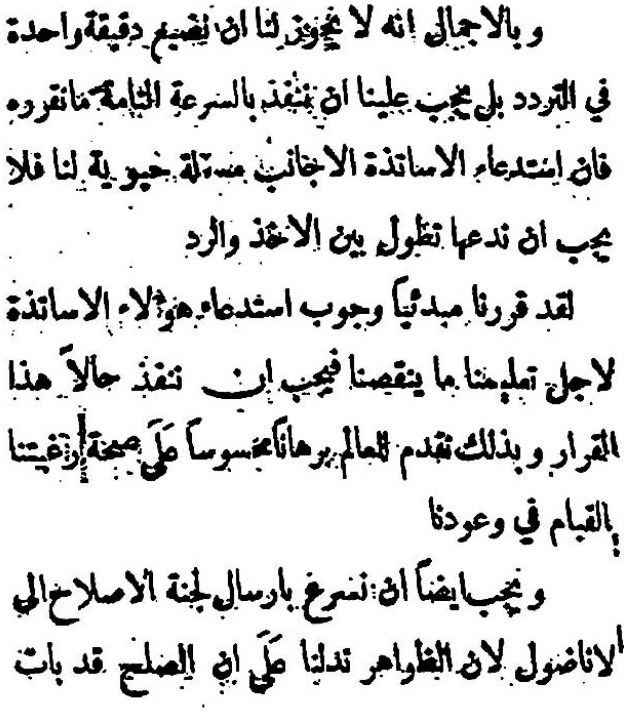

و بالاجمال انه لا يجوز لنا ان نضيع دقيقة واحدة في التردد بل يجب علينا ان ننفذ بالسرعة التامة ما نقرره فان استدعاء الاساتذة الاجانب مسئلة حيوية لنا فلا يجب ان ندعها تطول بين الاخذ والرد

لقد قررنا مبدئياً وجوب استدعاء هؤلاء الاساتذة لاجل تعليمنا ما ينقصنا فيجب ان ننفذ حالاً هذا القرار و بذلك نقدم للعالم برهاناً محسوساً على صحة إرتيابنا بالقيام في وعودنا

و يجب ايضاً ان نسرع بارسال لجنة الاصلاح الى الاناضول لان الظواهر تدلنا على ان الصلح قد بات

يُقيم الآن فى احدى العواصم الأوربية فريق من القائمين بالحركتين الأرمنية والعربية . نعم، إن هؤلاء الأفراد لا يُمثلون بذواتهم هاتين الأمتين برمتهما ، وإن نواب الأرمن الحقيقيين لا يطلبون غير السلم والوئام والسكنية وتطبيق القوانين وتأمين الحياة والشرف والأملاك، ويقول آخر يُريدون أن يكونوا فى مأمن من استطاعتهم الحياة والعمل والسكينة .

ألسنا نعترف قبل الكل بحقيقة هذه المطالب ؟ هل حالة ولاياتنا الشرقية عَلَى ما يُرام ؟ ألم نعترف رسمياً بوجوب وضع حد للحالة السيئة السائدة فيها وقررنا إرسال لجنة خاصة لهذا الغرض؟ .

إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا لا نُسرع بوضع قرارنا فى موضع التنفيذ ، ولماذا لا نُبادر بتطبيق الخطة التى قررناها من تلقاء ذواتنا؟ .

إن إجراء الإصلاح هو أحسن وسيلة لإرجاع أولئك الأقوام من العاصمة الأوربية ويمنعهم عن المثابرة بحركاتهم المقلقة ، ونكون فى ذات الوقت قد قمنا بالواجب علينا وقدمنا إلى مواطنينا الأرمن وسائل رقيهم .

نعم ، إن هذه الحال تنطبق أيضاً على سوريا ، فإن قرار الحكومة بجعل اللغة العربية إلزامية فى التعليم وفى المدارس الرسمية قد أثر أحسن تأثير على العرب الذين لا يُريدون قط أن يكوا آلة للمكائد الأجنبية ، وليس لهم من غاية إلا رُقيهم الوطنى وإصلاح عنصرهم ، وقد قاموا اليوم يُنادون بوجوب الإصلاح فيقتضى على الحكومة أن تُساعدهم فى مرامهم وتتخذ الوسائل السريعة الفعالة لتنفيذ القرارات التى اتخذتها بهذا الشأن .

مقرراً و يجب علينا ان نعمل ليلاً ونهاراً التأييد وتأييد سكينتنا الداخلية ونعطي لكل واحد حقه فنعيش عيشة طيبة ونأمن غوائل المكائد الاجنبية ونجني من وطننا ما نؤمله من الخيرات النافعة ولا يبقى للعدو سبيل للوصول الينا والسلام

وبالإجمال ، إنَّه لا يجوز لنا أن نضيع دقيقة واحدة فى التردد ، بل يجب علينا أن نُنفذ بالسرعة التامة ما نقرره ، فإن استدعاء الأساتدة الأجانب مسئلة حيوية لنا فلا يجب أن ندعها تطول بين الأخذ والرد .

لقد قررنا مبدئياً وجوب استدعاء هؤلاء الأساتذة لأجل تعليمنا ما ينقصنا ، فيجب أن نُنفذ حالاً هذا القرار ، وبذلك نُقدم للعالم برهاناً محسوساً عَلَى صحة رغبتنا القيام فى وعودنا .

ويجب أيضاً أن نُسرع بإرسال لجنة الإصلاح إلى الأناضول ؛ لأن الظواهر تدلنا عَلَى أن الصلح قد بات مقرراً ويجب علينا أن نعمل ليلاً ونهاراً التأييد وتأييد سكينتنا الداخلية ونُعطى لكل واحد حقه ، فنعيش عيشة طيبة ونأمن غوائل المكائد الأجنبية ونجنى من وطننا ما نؤمله من الخيرات النافعة ، ولا يبقى للعدو سبيل للوصول إلينا والسلام .

* الصحيح : مسألة .